[332] والى الملوك. (راجع الهامش) (1). فإذا كان كذلك، فلماذا لم يعتمد النبي (صلى ا عليه وآله) على حنظلة، أو على غيره ممن أشار إليهم الدكتور جواد علي، فان الحاجة ترتفع بهم، ولا يبقى (صلى ا عليه وآله) بحاجة الى اليهود (الذين كانوا غير مأمونين) لا في الترجمة، ولا في الكتابة. ويلاحظ هنا: أنهم لم يبخلوا على زيد في هذا المجال، فقد أتخموه بالاوسمة، وأغرقوه بآيات الثناء، ويكفي أن نذكر: أنهم جعلوه عالما، ليس فقط بالعربية قراءة وكتابة، وكذلك بالعبرانية، أو السريانية، وانما أضافوا الى ذلك: أنه كان يترجم للنبي (صلى ا عليه وآله) بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية (2). وأنه قد تعلم الفارسية من رسول كسرى، والرومية من حاجب النبي، والحبشية من خادم النبي (صلى ا عليه وآله) والقبطية من خادم النبي أو خادمته (صلى ا عليه وآله) (3). ولا ندري لماذا لم يتعلم الفارسية من سلمان، والرومية من صهيب والحبشية من بلال، فان كلا منهم كان يجيد هذه اللغات بما لا مزيد عليه ؟ !

_____ (1) ولكننا لم نعثر حتى على رسالة واحدة، أو على أي شئ ذكر فيه اسم حنظلة هذا على أنه قد كتبه، وهذا أمر يثير العجب حقا ! ! فلعل خصوم أهل البيت قد منحوه هذا الوسام لانه اعتزل عليا (عليه السلام) ولم يشترك في حروبه.

(2) راجع التنبيه والاشراف ص 246، والتراتيب الادارية ج 1 ص 202 عن: (العمدة) للتلمساني، وعن ابن هشام في (البهجة) وعن كتاب: (التعريف برجال مختصر ابن الحاجب) لابن عبد السلام، وعن (الاعلام بسيرة النبي (صلى ا عليه وآله)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج 8 ص 133. (3) العقد الفريد ج 4 ص 161، والتراتيب الادارية ج 1 ص 202. (*)

_____